

قرى الضيف

فشاركتها في شكواها ووجدت عين الكمال قذية فاحتملت عنها قذاها وقلت يا عجا كيف يشتكي من لم يزل يشكي ولا يشكي ولم يمرض من صحت به آمالنا المرضى .

فصل كرم الشيخ يطمعني وتقصيري يوئسني وفضله يقدمني وتقريطي يؤخرني ولئن كان استصغار الصغيرة كبيرة فالإصرار على الكبيرة أكبر وإن كان سكوت المعذر وجها فالاعتذار منه أخرى واجدر .

فصل بعض الوقت مقت وبعض الحين حين والطالب عجول والمطلوب منه ملول وكل إناء يرشح بما فيه وكل جان يده إلى فيه .

لفظه يا أسفي على وفاة الوفاء ولو كتبت أحاسن شعره لاستغرقت الكتاب كله ولكني أكتب لمعا منها تفي بشرط الاختصار والاقتصار كقوله من قصيدة .

(كم شادن قد كان بدرا فاكتسى ... خطين فوق مداره لم يكتب) .

(دارت مكان القرط عقرب صدغه ... يا من رأى بدرا تقرط عقربا) .

وقوله .

(هنيئا لكم يا أهل غزنة قسمة ... خصتم بها في الناس من هذه الدنيا) .

(دراهمنا تجبي إليكم وثلجكم ... يرد إلينا هذه قسمة ضيزى) .

وقوله من قصيدة سخرية .

(أفناي الدهر ولم أفنه ... وجد في كيدي الجديدان) .

(حتى رمانى الدهر عن قوسه ... وشق قلبي فهو نصفان) .

(فنصفه نهب سجستان ... ونصفه نهب خراسان) .

وقوله .

(تقضى الشباب فما أرح ... وبان الحبيب فما أفرح)